



منذ الأيام الأولى من الثورة الشامية كنّا نخذل - ما استطعنا - عن أهلنا في الشام، وعن الثورة الشامية، وعن مستقبل الإسلام في الشام.. إلا أنَّ فريقاً متعصباً منا - لا يُلقي لمالات أفعاله بالاً - أبى إلا أنْ يُعذِّن الثورة، ويَدْعُّشُنها.. وأنْ يُعولَ المعركة مع العالم كله على أرض الشام... فما الذي حصل؟!

قد أنعشوا الطاغوت بشار الأسد، ونظامه النصيري.. ومدوه بالقوة والحياة.. فقد وجد لنفسه مزيداً من الأعوان والأنصار، والداعمين.. بعد أن كاد أن يتھاک ويُخسر الجميع.. كما وجد لنفسه مزيداً من الحرية والسعة في قتل الشعب السوري.. بالوسيلة التي يشاء.. على اعتبار أنه يُواجه ويُقاتل الإرهاب العالمي المتمثل في القاعدة، وداعش..!

في الباطن له أهدافه الخاصة في الحفاظ على ملكه، ونظامه، ومخصصاته، ومخصصات طائفته.. وفي الظاهر أنه يُقاتل من أجل دفع شر الإرهاب العالمي عن سوريا.. وعن العالم أجمع.. وبالتالي فهو لا ينبغي أن يُسأل عما يفعل، ولو أحرق سوريا أرضاً وشعباً.. وهجر أهلها من ديارهم!

أما إيران - ومعها شيعة وروافض العالم - فلها أطماعها التوسعية الطائفية في المنطقة التي لا تخفي على أحد.. ووسائلها إلى تحقيق ذلك.. النظاهر بأنها ما أرادت من تدخلها في الشأن الشامي.. سوى محاربة الإرهاب العالمي المتمثل في القاعدة وداعش.. وهي أكثر الدول دراية في محاربة هذا الفريق من الناس...!

فوجدت الطريق لأطماعها وأحقادها ممهداً وميسراً.. ومتفهمأً لدى الجميع.. ولمَ لا.. وهدفها المعلن هو محاربة الإرهاب العالمي المتمثل في القاعدة وداعش..؟!

يكفي أن تدعى أنك ما أردت من تدخلك في الشأن السوري إلا محاربة القاعدة وداعش.. لتجد بعد ذلك كل شيء ميسراً لك.. ومسموحاً لك به!

كذلك روسيا.. لها أطماعها، ومصالحها العسكرية والسياسية في سوريا.. وبخاصة في الساحل السوري.. فالنظام النصيري هو آخر محطة تتکئ عليها روسيا في منطقة الشرق الأوسط.. وتقدر من خلالها على ابتزاز المجتمع الدولي! وهي لم تجد لتحقيق غرضها هذا سوى إدعائهما أنها ما غزت سوريا بأساطيلها وجنودها.. سوى رغبتها في قتال القاعدة

وداعش.. وحافظها على أمن وسلامة المجتمع الدولي من الإرهاب العالمي...!
ولما كان هذا هو الهدف المُعلن.. باركها الجميع.. وتفهموا تدخلاتها.. وحركاتها العسكرية!
أما أمريكا ومن ورائها دول الغرب.. فلهم مصالحهم وسياساتهم في الشام.. ولهم أطماعهم في أن يتذلّلوا ويتحكموا
بتفاصيل الشأن السوري.. وتتفاصيل حياة ومستقبل الشعب السوري.. ونظامه السياسي.. ولم يجدوا لهفهم هذا أفضل من
أن يُعلّنوا أنهم ما أردوا من تدخلهم هذا سوى محاربة الإرهاب العالمي المتمثل في القاعدة وداعش.. وهم تحت هذا العنوان،
وباسميه.. يُشاركون طيران النظام النصيري المجرم في قصف وقتل الشعب السوري.. وقصف مقرات المجاهدين والثوار..
تحت عنوان ما أردنا إلا القاعدة وداعش!

وهكذا كل شرٌ في العالم قد وجّد لشره وأطماعه متسعاً في سوريا.. تحت عنوان وزعم ما أردنا إلا محاربة القاعدة وداعش...
وأحياناً تراهم يتكلّمون بطريقة توحّي بأنه لا يوجد في سوريا إلا القاعدة وداعش.. فألغوا وجود السواد الأعظم من الشعب
السوري وجميع فصائله المجاهدة، الثائرة على الطاغوت ونظامه.. ولم يبقوا على الأرض إلا القاعدة وداعش.. ليعطوا
لأنفسهم مزيداً من المسوغات للتدخل في الشأن السوري.. وهذا ما كنا نحدّر منه قبل وقوفه بأربع سنوات.. وهو الذي وقع
وحصل، لما غلّبنا هؤلاء المتعصبة السفهاء على ما أرادوا!

وبعد أن أصبحت سوريا مرتعاً لكل شرٍ في العالم.. وبعد كل هذا الشر الذي اجتمع على أهل الشام وثورتهم.. والذي لا يخفى
على أحد.

لا يزال هؤلاء المتعصبة والسفهاء يُجادلون عن طريقتهم، وأسلوبهم في إدارة وقيادة المعركة.. وأنهم مستمرون - وإلى نهاية
الطريق، ومهما كانت التكاليف - في قعدها، ودعشنة المعركة.. وقعدها ودعشنة الثورة الشامية.. والجهاد الشامي.. ومستقبل
الإسلام والمسلمين في الشام.. وكأن القعدها ودعشنة هما الإسلام، والإسلام هما!
ويا لفرحة وسعادة العدو - كل العدو - بهذا الفريق من المتعصبة والسفهاء....!!

صفحة الكاتب على فيسبوك

المصادر: